

فضائل شهر

شعبان



فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري



miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يُقدم لكم

تسجيلًا لخطبة جمعة بعنوان:

فضائل شهر شعبان

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور:

خالد بن ضحوي الظفيري

—حفظه الله تعالى—

في مسجد السعيدي بالجھراء بدولة الكويت.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

ميراث الأنبياء

الخطبة الأولى:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

عباد الله: إن الأيام والشهور إنما تتفاضل بما فيها بالأعمال الصالحة، وتتمايز بما تنطوي عليه من التجارات الرباحة، والسعيد من اغتم الأيام والساعات، وعمّر أوقاته بالقرب والطاعات، وقد مضى شهر رجبٍ وفاز من فاز فيه بالصالحات والقرب، وجاءكم وافدٌ بين يدي ضيفٍ كريم، وقادمٍ عظيم له محبة في القلوب؛ إنه شهر شعبان رسول رمضان وطليعته، وسفيره إليكم وبشارته، لقد أظلمكم شعبان؛ شهر تشعبت فيه الخيرات، وتنوعت فيه الأعمال الصالحات، فهذه فرصة للصالحين، وميدان لعباد الله الصادقين للتزوّد من الصالحات، والتنافس في الطاعات، فمن فاته ذلك فقد فاته خيرٌ كثير.

قال العلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى-: "إن الرجل إذا حضرت له فرصة القُرْبَةِ والطاعة؛ فالحزم كل الحزم في انتهازها والمبادرة إليها، والعجز في تأخيرها والتسويق بها؛ ولاسيما إذا لم يثق بقدرته وتمكنه من أسباب تحصيلها، فإن العزائم والهمم سريعة الانتقاض قلماً تثبت، والله -سبحانه- يعاقب من فتح له باباً من الخير فلم ينتهزه بأن يحول بين قلبه وإرادته؛ فلا يُمكنه بعد من إرادته عقوبةً له، فمن لم يستجب لله ورسوله إذا دعاه حال بينه وبين قلبه وإرادته؛ فلا يمكنه الاستجابة بعد ذلك".

عباد الله: إن من مواسم الطاعات والخير والبركات شهر شعبان، فهو شهرٌ عظيمٌ، وموسم من مواسم الأعمال الصالحة، هو شهرٌ يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، ولا يعمل فيه إلا من وفقه الله -تعالى- لبلوغ الرضوان.

قد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُكثر من الصيام في شهر شعبان؛ فكان يصوم من شعبان ما لا يصوم من غيره من الشهور.

ففي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ».

إن الحكمة من إكثار النبي -صلى الله عليه وسلم- في شعبان: أنه شهر يغفل الناس عنه، وأنه ترتفع فيه الأعمال إلى ذي العزة والجلال، فأحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يُرفع عمله وهو صائم، ولذا عجب الصحابة -رضي الله عنهم- من شدة محافظته -صلى الله

ميراث النبيا

عليه وسلم - على صيام شعبان، فسأله عن سر ذلك وحكمته، فعن أسامة بن زيد - رضي الله عنها - قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟! قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

ولأن في صيام شعبان ترويضاً على صيام رمضان، فصيامه كالسنن الرواتب قبل الصلاة؛ ولهذا سُنَّ صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان لتكون كالراتبة التي بعد الصلاة، وذلك ليكمل بهذه النوافل ما قد يطرأ من النقص في الفرائض في صيام رمضان.

فعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ؛ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ؛ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ؛ قَالَ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ».

عباد الله: لقد كان بعض السلف - كما ذكر ابن رجب رحمه الله - من باب ترويض النفس وتعويدها على الطاعة في رمضان؛ يسمون هذا الشهر شهر القراء، اجتهدهم مع الصيام بقراءة القرآن.

قال سلمة ابن كهيل - رحمه الله - : "كان يُقال شهر شعبان شهر القراء".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وكان حبيب بن أبي ثابت - رحمه الله - إذا دخل شعبان قال: "هذا شهر القراء".

وكان عمرو بن قيس المُنائي - رحمه الله - إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة

القرآن.

وقد عدَّ بعض السلف شهرَ رجبٍ: شهرَ الزرع، وشعبانَ: شهرَ سقي الزرع، ورمضانَ:

شهرَ حصاد الزرع.

وَهَذَا شَهْرُ شَعْبَانَ الْمُبَارَكِ



نَضَى رَجَبٌ وَمَا أَحْسَنَتْ فِيهِ

بَحْرَتَهَا أْفِقٌ وَأَحْزَرُ بَدَارِكُ



فِيَا مَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ جَهْلًا

فأقبلوا عباد الله على الله بقلوبكم وأعمالكم، فالدنيا طريق الآخرة؛ إن أحسنت فيها أفلحت

وإن أسأت فيها خبت وخسرت .

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم .



الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

عباد الله: فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، ومن اتقى الله وقاه ونصره وكفاه.

ميراث النبياء

أبها المسلمون: من كان عليه قضاءً من رمضان الماضي فليادر إلى صيامه قبل دخول رمضان، فعلى الأب والزوج أن يذكر زوجته وأولاده بقضاء ما فاتهم، فإن كثيراً من الناس يتساهلون ويتناسون حتى يدخل عليهم رمضان، فيترتب على هذا التسويف والتساهل؛ الإثم والفدية.

عن أبي سلمة - رحمه الله - قال: «سَمِعْتُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ».

قال ابن حجر: "ويؤخذ من حرصها على ذلك في شعبان؛ أنه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان آخر".

ومما ينبغي التنبيه عليه في منتصف هذا الشهر أمورٌ أحدثها بعض الناس:

مثل: تخصيص بعضهم ليلة النصف من شعبان بالصلاة وقيام الليل دون سائر الأيام والليالي، وإحياء تلك الليلة بالذكر والدعاء، أو إطلاق حملات التسامح وغير ذلك، وهذا التخصيص بدعةٌ في الدين، وضلالةٌ لم يفعلها نبينا - صلى الله عليه وسلم - ولا أصحابه - رضي الله عنهم -، وما لم يكن عندهم ديناً فلا يكون أبداً اليوم ديناً، فلو كان خيراً لسبقونا إليه.



اللهم إنا نسألك فعل الطاعات واجتناب المنكرات.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربنا اغفر لنا ولوالدينا ، وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

﴿﴾

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا .

ميراث الأنبياء